

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال ابن الأعرابي : أصحّاب الإيلاف أربعة إخوة : هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف وكانوا يؤلفون الجوارح يتدبّعون بعوضه بعوضاً يجيرون قريشاً بيميرهم وكانوا يُسمّونهم المديجين وكان هاشم يؤلف إلى الشّأم وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة والمطلب يؤلف إلى اليمن ونوفل يؤلف إلى فارس قال : وكان تجّار قريش يختلّفون إلى هذه الأمصار بحبال هذه في النّسج والأولى هؤلاء الإخوة الأربعة فلا يتتعرّض لهم وكان كلّهم أخ منهم أخذ حبلاً من ملك ناحية سفره أماناً له وأما هاشم فإنّه أخذ حبلاً من ملك الرّوم وأما عبد شمس فإنّه أخذ حبلاً من النجاشي وأما المطلب فإنه أخذ حبلاً من أقيال حمير وأما نوفل فإنّه أخذ حبلاً من كسرى كلّ ذلك قول ابن الأعرابي .

وقال أبو إسحاق الزجاج : في (لإيلاف قريش) ثلاثة أوجه : (لإلف) (لإلاف) ووجه ثالث (لإيلاف قريش) قال : وقد قرئ بالوجهين الأولين .

قلت : والوجه الثالث تقدّم أنّه قرأه النّسبي صلّى الله عليه وسلّم . وقال ابن الأعرابي : من قرأ (لإلافهم) و (لإلفهم) فهما من ألف يألّف ومن قرأ لإيلافهم فهو من ألف يؤلّف قال : ومعنى يؤلّفون أي : يهينون ويجهّزون .

قال الأزهرى : وعلى قول ابن الأعرابي بمعنى يجيرون . وقال الفراء : من قرأ (لإلفهم) فقد يون من يؤلّفون قال : وأجود من ذلك أن يؤجّعل من يألّفون رحلة الشّتاء والصّيف والإيلاف من يؤلّفون أي : يهينون ويجهّزون .

وألف بيّنهما تأليفاً : أوفّع الألفة وجمع بينهما بعد تفرّق ووصلتهما منه تأليف الكتّاب والفرق بينه وبين التّصنيف مذكور في كتّاب الفروق ومنه قوله تعالى : (ولكنّ أَلَفَ بيّنهما) .

ألف أليفاً : خطّها كما يقال : جيّم جيماً .
ألف الألف : كمّله كما في يُقال : أَلَفَ مؤلّفة أي : مكّمّلة

نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ .

قال الأزهريُّ : والمؤلفُ لصفةُ قُلُوبِهِمْ في آيةِ الصِّدِّقَاتِ : قَوْمٌ
مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ بِتَأْلِيفِهِمْ أَيْ بِمُقَارَبَتِهِمْ وَإِعْطَائِهِمْ مِنَ الصِّدِّقَاتِ
لِيُرْغَبُوا مِنْ وَرَاءَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ وَلِئَلَّا تَحْمِلَهُمُ الْحَمِيَّةُ
مَعَ ضَعْفِ نِيَّاتِهِمْ عَلَى أَنْ يَكُونُوا إِلْبَاءً مَعَ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ
نَفَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِمَائَتَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ
تَأْلِيفاً لَهُمْ وَهُمْ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا عَلَى تَرْتِيبِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ :
الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسَ بْنِ عِيقَالِ الْمُجَاشِعِيِّ الدَّارِمِيِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
وَذِكْرُ أَخِيهِ مَرَّةً ثَدِي فِي (ق ر ع)